

ثوب الألوان



ألوان ملابسك لا تعجبني
أراك تستجدين منها الألوان
فى عزومة ابنة خالتنا
ارتديت الفستان الأسمر البهتان
وفى اليوم التالى له
فى فرح ابنة جارتنا
ارتديت فستانا أسمر أيضا
ولكننى رأيت فيه اللمعان
ودارت الألوان والأيام ما أعنى
وفى ليلة فرح أختك
كان لك فيها فستانا
له لون فيه كل الألوان
والفضة رأيتها مرسومة عليه
والذهب كان للفستان كعنوان
ورأيت الدم خطوطا مقطعة

والأسود فيه يستثير الوجدان
نعم كان الأسمر مرسوما فيه
لامع وبهتان
ونظرت إليك فى الألوان محتارة
وأنت التى تصنعين الألوان
ألا تجعلى الأخضر لك لونا
ألا تجعليه فى ثنايا الفستان
والنهر ماؤه قد جف
وتساقطت الأوراق من الأغصان
ولم يعد الأخضر لك لونا
والدمع الفضى تذرفه العينان
وجعلت لك بالجرءاء دارا
ومن أجلك قد جعلت الوديان
وأراك فى الأفراح بالحزن هائمة
ونحن نسير على رفات موتانا
ونعلم الرقص للولدان
ونبنى للذل بيوتا

ونزداد بالقهر فى البنيان
وألوان ملابسك لا تعجبني
وأنت التى تصنعين الألوان
وتبدل لون سكان الوادى
من الأسمر الذهبى
إلى ذلك الأشقر البهتان
فمات ابن جلدتنا العربى
وعاش المخنس بالعدوان
وألوان ملابسك لا تعجبني
وأنت التى تصنعين الألوان

.....